

شرح رياض الصالحين ٠٩٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل قراءة - 00:00:00 القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران - 00:00:30 متفق عليه. فهذا حديث عظيم فيه ترغيب المسلم في تعلم القرآن الكريم واتقان وان يكون من المهرة في قراءة القرآن الكريم. فقسم النبي صلى الله عليه وسلم الناس مع قراءة القرآن الى نوعين. قال الذي يقرأ القرآن وهو ماهر - 00:00:50 به مع السفرة الكرام البررة الماهر بالقرآن الذي اتقن تلاوة القرآن تعلم علم التجويد وخارج الحروف وصفاتها وكيف يرتل القرآن ترتيلا كما قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه الصلاة والسلام وكما سمعه جبريل من رب العالمين جل جلاله - 00:01:20 فهذا علم عظيم. ثم الماهر بالقرآن يكون حافظا له ولا يتردد في تلاوته فيكون حفظه متينا للقرآن الكريم. فيستطيع ان يقرأ القرآن من اي موضع في اي وقت هذا معنى الحافظ او الماهر بالقرآن الكريم. قال وهو ماهر به - 00:01:50 مع السفرة الكرام البررة. مع السفرة الكرام البررة. لان الملائكة الكرام البررة يحملون الصحف التي فيها القرآن ويتلونه حق تلاوته. قال الله تعالى كلا انها تذكرة فمن جاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة. ومن ملائكة كرام بررة - 00:02:20 فتأمل كيف وصف الله تعالى الملائكة الذين يحملون القرآن بانهم كرام بررة. وهكذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة. ولذلك ينبغي لحامل القرآن ان يكون كريما برا. ان يكون كريما في قلبه كريما في اخلاقه - 00:02:50 برا باعماله. اما ان يحفظ القرآن وان يتقنه ثم لا يكون كريما بارا في اعماله واخلاقه فهذا لا يكون مع الملائكة السفرة الكرام البررة لان العبرة بالقرآن العمل به. ولهذا تأملوا كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم - 00:03:20 قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليته اذا الناس نائمون يعني يقوم الليل كيف يحفظ القرآن يتقن تلاوته ثم لا يبالي في القيام بالقرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتورم قدماه. والله تعالى قال له يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا - 00:03:52 اين صاحب القرآن؟ اذا من قيام الليل؟ فاذا نام في غالب ليليه عن القرآن فهذا ما انتفع بالقرآن في ليله. قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليته اذا الناس نائمون. وان يعرف بنهاره اذا الناس مفطرون. يعني يكثر من الصيام التعبد - 00:04:22 لله قال وان يعرف خشوعه اذا الناس يختالون وان يبكائه اذا الناس يضحكون. وان يعرف بصمته اذا الناس يخوضون. فالقرآن زينة للمسلم يزينك في اخلاقك واعمالك. فلا تكون كعامة الناس. الذين لا يباليون بقيام الليل ولا - 00:04:47 يوالون بالاجتهاد في العبادة يضحكون ويلهون في هذه الدنيا ويلعبون لا اذا ما من القرآن شيئا. فهذا هو الماهر بالقرآن. ثم قال والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران. هذا من بركة القرآن. وهذا الذي يقابل الماهر بالقرآن. بماذا وصفه - 00:05:17 النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه يعني يتردد فيه. يتردد في تلاوته ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم

حاله فقال وهو عليه شاق ثقيل عليه لكن يجاهد - 00:05:47

نفسه ولا يمنعه ذلك من تعلم القرآن وتلاوته وهذا الثقل اما ان يكون لعدم احسان تلاوة القرآن يعني ما تعلم اللغة العربية. فاذا قرأ

القرآن يحاول ويهجي الكلمات يقول الحاء الحمد - 00:06:07

الحمد الحمد لله رب ربي هكذا يهدي الحروب ويحاول ويقرأ وهو عليه شاق ثقيل على لسانه. هذا له اجران وكذلك التردد يكون بسبب

ضعف الحفظ قد يكون حافظا للقرآن. لكن اذا قرأ من محفوظه يخطئ - 00:06:32

ويقف عند هذه الاية ويفتح المصحف. ثم يكمل يقف عند هذه الاية ويرى. هل اخطأ ام اصاب؟ وهكذا. فيكون عليه شاق من نسيانه

للقرآن وعدم اتقانه للقرآن فهذا ايضا يدخل في الثاني - 00:07:00

ولذلك تعلم ان اكثر الناس اليوم يدخلون في النوع الثاني من الحديث. حتى من حفظة القرآن لانهم لا يتقنون القرآن. قليل للأسف من

يتقن القرآن ويستطيع ان يقرأ القرآن من اي موضع. بدون ان - 00:07:19

افتح المصحف هذا هو الماهر بالقرآن قال والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق كما ذكر العلماء هاتين الصفتين او الصورتين

اما بسبب اه عدم تعلم القرآن اه اما بسبب عدم تعلم اللغة العربية وعدم احسان تجويد - 00:07:39

للقرآن آآ يهجي حروف القرآن وكلماته واما بسبب نسيانه وعدم اتقان القرآن. قال له اجران. هذا من بركة القرآن. لا يعدم من الاجور

العظيمة له اجران. اجر على لانه قرأ في النهاية. واجر على مشقته. لانه يتحمل ويصبر - 00:08:02

ليس كالذي يجد ان الامر صعبا فيترك قراءة القرآن. لا. يصبر ويصابر تعلم وهذا باذن الله اذا استمر في تعلم القرآن سيتحول باذن الله

الى ماهر بالقرآن الكريم اذا صدق النية واقبل على الله واستعان به واكثر من تدارس القرآن يجلس مع من يحفظ - 00:08:32

قرآن ويحفظ ويراجع ولا يترك القرآن ويقوم به في ليلة يخطئ في اية يفتح يقرأ اخطأ في التي بعدها وهكذا الى ان يتقن القرآن

ويكون باذن الله من مهارات من المهرة بالقرآن الكريم. فهذا يأتي بالمدامومة - 00:09:02

على تلاوة القرآن وملازمته. حتى يكون للمسلم وردا من القرآن لا يتنازل عنه فيختم في كل اسبوع مرة في كل عشرة ايام مرة ثم بعد

ذلك يجد ان القرآن اصبح سلسا على لسانه يقرأه وهو في طريقه في - 00:09:22

زيارته وهو مضطجع على فراشه يقوم به في الليل يحتاج ان يراجع حتى يقوم يقرأ من اين انتهى في نهاره فيجد نفسه انه قد اتقن

القرآن. فهذا يعني حديث عظيم في ترغيب المسلم في الاقبال على القرآن الكريم - 00:09:42

تعلمه ولا ترضى لنفسك بالدون. الان الواحد منا في امور الدنيا يجتهد فيها. سواء كان في دراسة في الجامعة فيريد ان يحصل على

الدرجات الاولى ان يكون متميزا وهكذا في عمله. يريد ان يكون ماهرا - 00:10:02

في عمله في تجارته في اه وظيفته في دراسته. لكن هذا العلم الذي هو اعظم العلوم واعظم ما يرفع المسلم درجات عند الله يتكاسل

فيه. وما يريد ان يكون من المهرة. فهذا في الحقيقة من - 00:10:22

التقصير ونسأل الله تعالى ان يعيننا على الاقبال على تلاوة القرآن. تأمل كيف الماهر بالقرآن يكون مع الملائكة المقربين لانه اصبح

مقربا لله تعالى. اتقن كلام الله تعالى ويتلذذ به بالقرآن - 00:10:42

الكريم لان الماهر بالقرآن حقا. يجد لذة ما يشعر بها من لم يكن ماهرا بالقرآن. يجد لذة لانه يستطيع ان يقرأ القرآن طبعاً في اي وقت

واذا قام في ليله يسترسل في تلاوة القرآن فيجد لذة ماجدها - 00:11:02

غير الماهر بالقرآن. هذا من اعظم ما يرغب المسلم في تلاوة القرآن وبذلك يكون مع السفارة كرام البررة بل كما جاء في الحديث عن

النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من خلقه - 00:11:22

ثم قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة.

ريحها طيب وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي - 00:11:42

لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل منافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة. ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق

الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعم - 00:12:02

مهامر متفق عليه. هذا مثل جميل يضربه لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم حتى نزداد اقبالا على قراءة القرآن فيضرب لنا الامثال ينوع في الاساليب حتى نشتاقل الاقبال على القرآن - [00:12:32](#)

يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل ترجمه والان نطلع ها المترجة تعرفونها يعني يسمونها الترونج يعني مثل الليمونة كبيرة هكذا آ كبيرة واذا يعني قطعها يكون آ الذي في باطنها ابيض غليظ. بياض نعم. الان هذي انا - [00:13:02](#)

ها؟ نارنج. نارنج. ايه. سبحان الله نسينا نجيب اه صورة لها. يعني مثل هذي الصورة. اه خضراء تأتي انواع يعني اه هذي مثلا هذا مثل صورة اخونا ها وين نتكبر - [00:13:42](#)

الصورة اهلا المهم هكذا الليث الذي بداخلها سميكة ابيض. كقلب المؤمن سبحان الله اولي رقيق يعني تجد فيه البياض واللين واللفظ والنعمومة تماما كقلب المؤمن فهذه آ المتروجة ما ادري ايش يسمونها في ها - [00:14:02](#)

كل حد يسميها نارنج اي نعم ما شاء الله عند اهل الشام طيب انا اذكر هذا الحديث لما كنت مدرسا في المدرسة كان من ضمن المنهج في التربية الاسلامية. في الصف - [00:14:42](#)

في العاشرة والحادي عشر والثاني عشر ما ادري. لما يأتي هذا الحديث كنت اذهب الى يعني محل فواكه واشتري واتي للطلاب. يعني نقطعها ونأكلها معا. فسبحان الله نسييت سبحان الله لما كنت اشوف الباب لما شفت الحديث قلت ان شاء الله سأتي لكن قدر الله وما شاء فعل. الكترونيما الحين خلاص كل شيه الكتروني - [00:15:02](#)

نعم فاذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل ترجمه. ريحها طيب وطعمها طيب طبعها هذا التقسيم الرباعي فيه نظر الى الباطن والظاهر. لذلك قسم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:32](#)

الناس هنا الى اربعة اقسام. بالنظر الى باطنهم وظاهرهم. صلاح الباطن بالايمان وصلاح الظاهر بالقرآن. فقال هنا مثل المؤمن هذا يدل على صلاح باطني فهو مؤمن عند ايمان في قلبه. وكذلك ايش؟ الذي يقرأ القرآن. وهذا فيه يعني نفع - [00:15:52](#)

غيره يمكن نقول يعني نفع نفسه بالايمان ونفع غيره بالقرآن. فيسمع الناس منه القرآن. قال مثل المؤمن من الذي يقرأ القرآن مثل المترجة؟ هذه المترجة لماذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بالمترجة؟ قال ريحها طيب - [00:16:22](#)

وطعمها طيب. ريحها طيب بماذا؟ بالنسبة للمؤمن بالقرآن بتلاوة للقرآن لان الناس يستمعون منه القرآن فيتلذذون كما يتلذذ من يشم المتروجة لها رائحة زكية طيبة. ثم اذا اكلتها ايضا اه طعمها طيب - [00:16:42](#)

ريحها طيب. والناس يستريحون لرائحتها. مع حسن منظرها ولين ملمسها وتأخذ بالابصار حقا مع جمال لونها يعني يأتي لونها بين الاخضر مع والاصفر درجات لونها جميل تسر الناظرين. وتتوق اليها النفوس - [00:17:12](#)

ثم كذلك من الناحية الطبية يقولون يعني هي دماغ للمعدة تساعد على سهولة الى غير ذلك من المنافع وغشاؤها الداخلي هذا الليث ابيض كما عرفنا ولين وناعم الملمس يشبه قلب المؤمن في صفائه وبياضه - [00:17:42](#)

ليونته فسبحان الله يعني تشبيه في غاية الروعة والجمال والدقة فقال ريحها طيب لان المؤمن يقرأ القرآن فيتلذذ الناس تلاوته للقرآن. ثم وطعمها طيب لان باطن المؤمن الايمان فقلبه طيب بالايمان. وكذلك يعني ريحه طيب بالقرآن. والقرآن يزيده ايمانا على - [00:18:12](#)

وبهذا يعني الواحد لما يسمع مثل هذا يقول انا اريد ان اكون مثل اترجه حقا انظر الى المؤمن اذا ترك تعلم القرآن وقراءته. قال ومثل المؤمن الذي لا اقرأ القرآن. طبعها هو يتعلم الواجب عليه. يقرأ سورة الفاتحة لكن ما يحفظ ما يقرأ ما يستمع الناس منه. القرآن - [00:18:42](#)

الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو. طعمها حلو لان المؤمن عنده حلاوة الايمان. في قلب ايمان لكن التمرة لا ريح لها. ليس لها رائحة حلوة. هنا ليس المقصود - [00:19:12](#)

يعني ان افضل من التمر لا. وانما ايش؟ المثل نفسه كما عرفنا بالنسبة للرائحة طاهر وانتفاع الناس. فهنا التمرة لا ريح لها. وهكذا الذي لا يقرأ القرآن لا الناس منه قراءة القرآن ولا يتلذذون منه بشيه كالتمرة لا ريح لها فقد هذا الامر العظيم - [00:19:32](#)

لكن طعمها حلو لان في باطنه حلاوة الايمان. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن والعياذ منافق لكنه يقرأ القرآن. يريد الرياء والسمعة. وكما جاء في الحديث في حديث اول من تسعر بهم النار هذا من الاحاديث المخيفة حقا. نسأل الله ان يعيذنا من النفاق. يقول - [00:20:02](#) اول من تسعر بهم النار ثلاثة ذكر منهم قارئ القرآن يؤتى به قال ماذا عملت؟ قال يا رب قرأت فيك القرآن فيقال لو كذبت وانما قرأت ليقال قارئ وقد قيل. ثم يسحب بوجهه الى النار والعياذ بالله - [00:20:32](#)

فالله الله في الاخلاص. ما يريد المسلم من تعلم القرآن ان يمدحه الناس. وان ان يقول فلان صوته جميل ويكمل صوته للناس واذا خلا بنفسه لا يقرأ ولا يجمل صوته - [00:20:52](#)

او انه يريد فقط ان يفوز بالمسابقات والدنيا والمال والشهرة. ثم اذا خلا بينه وبين نفسه يعصي الله وباطنه فاسد قال مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثّل الريحانة. الريحانة نسميه المشموم الريحان المعروف. ريحها طيب تشم الرائحة الطيبة الناس يسمعون القرآن. قال وطعمها - [00:21:12](#)

من الداخل مر لانه منافق. باطنه فاسد باطنه مر مثل آآ الريحانة لك وان كان الناس يسمعون منه القرآن. وسبحان الله المنافق مهما قرأ القرآن اذا ما كان يقرأ القرآن - [00:21:42](#)

اخلاصا لله وخشية لله ما تجد البركة في تلاوته. وذلك قال بعض السلف وروي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احسن الناس قراءة بالقرآن من اذا سمعته حسبت انه يخشى الله. يصير عبدة فقط - [00:22:02](#)

تزيين الصوت وتحسين هذا مطلوب. لكن عبدة ان يقرأ القرآن قراءة تفهم للمعاني. نريد ان يفهم ما يقول يحرك قلبه مع القرآن. هذا تنتفع بقراءة غاية الانتفاع. تشعر بخشوع اذا اه صليت وراء - [00:22:22](#)

او سمعت يقرأ القرآن. خلاف الذي تجده يجمل صوته وقد يصرخ يعني يريد ان يتبع مقاماته معينة في التلاوة يعني غرضه تحسين الظاهر فقط. وربما لا يفهم معاني القرآن ولا - [00:22:42](#)

يتدبر معانيه نسأل الله السلامة والعافية وذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الخوارج الذين ترون القرآن قال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يعني يقرأون القرآن بالسنتهم ما يفقون معانيهم ما يدخل في قلوبهم - [00:23:02](#)

يتدبرون القرآن. فهذا مما يحذر منه المسلم. ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الحنظلة تعرفون الحنظلة نبات الذي يكون في الصحراء. ليس لها ريح وطعمها مر متفق عليه فهذا منافق لا يقرأ القرآن فالناس ما يسمعون منه خيرا وليس في باطنه خير كالحنظلة التي ليس لها - [00:23:22](#)

وطعمها مر. نسأل الله تعالى السلامة والعافية. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعلنا من اهل القرآن اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:23:52](#)

الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:12](#)